مقياس: دراسات مصطلحية في القرآن الكريم

السنة الأولى ماستر / تخصص: لغة ودراسات قرآنية

ملخص المحاضرة الأولى:

- مفهوم الدراسات المصطلحية

تعريف المصطلح:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: **صَلَحَ: الصَّلاح: ضِدُّ الْفَسَادِ؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً؛ وأَنشد أَبو زَيْدٍ:**

فكيفَ بإِطْراقي إِذا مَا شَتَمْتَني؟ ... وَمَا بعدَ شَتْمِ الوالِدَيْنِ صُلُوحُ

وَهُوَ صَالِحٌ وصَلِيحٌ...، وَالْجَمْعُ صُلَحاءُ وصُلُوحٌ؛ وصَلُح: كصَلَح، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَلَيْسَ صَلُحَ بثَبَت. وَرَجُلٌ صَالِحٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ قَوْمٍ صُلَحاء ومُصْلِح فِي أَعماله وأُموره، وَقَدْ أَصْلَحه اللَّهُ، وَرُبَّمَا كَنَوْا بِالصَّالِحِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ إِلى الْكَثْرَةِ كَقَوْلِ يَعْقُوبَ: مَغَرَتْ فِي الأَرض مَغْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ؛ وَهِيَ مَطَرَةٌ صالحة، وكقول.[1]

وعليه: فالصلاح ضد الفساد، ورجل صالح أي ذو أخلاق حميدة.

ب- اصطلاحا:

جاء في كتاب التعريفات: " **الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما.**

وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بازاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد.

وقيل: الاصطلاح: لفظٌ معين بين قوم معينين"[2]

وعليه: فالمصطلح هو لفظ ما اتفق (اصطلح)قوم ما على تسميته، للدلالة عليه أو لتغيير معناه اللغوي إلى معنى آخر.

المصطلح أو الاصطلاح يدل على اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد.

المصطلحية:

كلمة" المصطلحية "تعين على الأقل ثلاثة مفاهيم:

1. **مجموعة المبادئ والأسس المفهومية التي تمكن من تدبير دراسة المصطلحات.**
2. **مجموعة القواعد التي تسمح بتحقيق عمل مصطلحي.**
3. **مجموعة المصطلحات لمجال متخصص معين .**

---

[1]- محمد بن مكرم بن منظور (لسان العرب) دار صادر - بيروت ط: 02 - 1414 هـ. مادة (صلح) ج2 ص516.

[2]- كتاب التعريفات: (الشريف الجرجاني) دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط: 01- 1403هـ -1983م ص 28.

نستخلص من هذه المفاهيم أن :**المصطلحية**: مجموعة من المصطلحات الخاصة بحقل أو اختصاص معين ثم اتسع مفهومها وأصبح يطلق على المنهج الذي يعتمد في جميع المصطلحات الخاصة بمجال تخصص معين.

*** الدراسة المصطلحية :**

ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلفة العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تبيين المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات في كل علم، في الواقع والتاريخ معا.[3]

يتكون هذا التعريف من قيود ثلاثة:[4]

- ✓ **القيد الأول/ ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم:** قيد يوجز بيان مفهومها وموضوعها.
- ✓ **القيد الثاني/ وفق منهج خاص:** قيد عام لا يحدد المقصود بهذا المنهج ولا يسميه.
- ✓ **القيد الثاني/ يهدف تبيين وبيان المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات:** يوضح بعض جوانب القيد الأول. فحين نحدد الهدف من هذه الدراسة بأنها تَبَيُّنٌ وبيانٌ للمفاهيم. نكون قد حددنا نوع الدرس العلمي وهو أنه دراسة لمفهوم المصطلح ودلالته بهدف إيصالها إلى المتلقي في مقال يعبر بدقة عن الحال. وليس الهدف هو وضع المصطلح أو تعريبه أو توحيد استعماله.

تعد الدراسة المصطلحية في أصلها بحثا في المصطلح، ومن هذا الباب حظيت مؤخرا بعناية كبيرة من طرف الباحثين والدارسين من المشتغلين بعلم المصطلح أو بالتخصصات العلمية والمعرفية بشكل عام، وعلى هذا تعرف بأنّها بحث في المصطلح وواقعه الدلالي من حيث مفهومه وخصائصه المكونة له، وفروعه المنقولة عنه ضمن مجاله العلمي المدروس به[5].

من خلال ما تقدم من تعريفات نستخلص أن: **الدراسة المصطلحية هي دراسة علمية لمصطلحات قائمة على ضوابط ومناهج تقوم بتطوير دلالة المفاهيم والألفاظ الخاصة بعلم معين.**

مفهوم الدراسة المصطلحية لألفاظ القرآن:

"تلك الدراسة المنهجية الجامعة التي تبين مفاهيم المصطلحات من نصوصها، وتبين المقومات الدلالية الذاتية للمصطلح عبر ضمائمه واشتقاقاته والقضايا الموصولة به " [6]

---

[3]- الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، مطبعة أنفو-برانت، ط3 . 2004. ص15.

[4]- ينظر: مفهوم التأويل في القرآن الكريم: (فريدة زمرد) مركز الدراسات القرآنية- الرابطة المحمدية للعلماء. المملكة المغربية 2014. ص13.

[5]- نجوى معاوي، (الدراسة المصطلحية مناهجها وخطواتها)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، ج2 ، ص626 .

[6]- مفهوم التأويل في القرآن الكريم الحديث الشريف: (فريدة زمرد) معهد الدراسات المصطلحية ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس- المغرب.

وبالجملة، فإن المصطلح القرآني هو أدق تعبير وأصدقه عن (**التطور الدلالي**) الذي أحدثه القرآن الكريم في لغة العرب. وهو تطور "يستحيل أن يصنعه فرد أو أمة في هذا الوقت المحدود "[7] أي: في حدود ثلاث وعشرين سنة، وهو عمر النزول القرآني. وتلك حجة بالغة على إعجاز القرآن واصطلاحية ألفاظه.

ملخص المحاضرة الثانية:

- **جهود العلماء في البحث المصطلحي (الأفراد والمؤسسات)**

للبحث في المصطلح القرآني –في صورته العامة- أوجه متعددة تختلف باختلاف زوايا النظر إليه قديما وحديثا.

أ- **دراسات قديمة:**

لقي المصطلح القرآني عناية خاصة من العلماء قديما ونظر إليه من جهات مختلفة؛ لغوية وأصولية وكلامية وفلسفية وصوفية.

***فمن زاوية اللغة**: بدأ اهتمام اللغويين والمفسرين باللفظ القرآني منذ القرون الثلاثة الأولى. وكانت مصنفات ما عرف بـ: (**كتب المعاني**) و (**كتب الغريب**) و (**كتب المجاز**) من أولى المصنفات التي أولت هذا اللفظ عناية خاصة، وذلك ببيان دلالته وطرق استعماله في الخطاب القرآني. وعلاقة ذلك بالاستعمال اللغوي عند العرب في ديوانهم الشعري العريق. ويمكن التمثيل لذلك بـ:
(**مجاز القرآن**) لأبي عبيدة (ت208هـ) . وكتابي (**غريب القرآن**) و (**تأويل مشكل القرآن**) لابن قتيبة (ت276هـ) وكتاب (**معاني القرآن**) للفراء (ت207هـ) وكتاب (**معاني القرآن**) للأخفش الأوسط (ت210هـ) ..

ثم تطور النظر إلى المصطلح القرآني –من هذه الزاوية- فأفردت له معاجم خاصة كان لبعضها ارتباط بالجانب **اللغوي المعجمي** والاستعمالي. ولبعضها الآخر ارتباط بالجانب **التفسيري**. ويمكن إدراج كتاب (**مفردات القرآن**) للراغب (ت502هـ) ضمن الصنف الأول. حيث تميز بتركيزه على **الاستعمال القرآني للألفاظ وعنايته بالدلالة القرآنية** الخاصة للمفردات. وكانت له في ذلك وقفات تعكس حسا مصطلحيا مميزا.

أما **الصنف الثاني** فتمثل في كتب: **الأشباه والنظائر** التي بدأ التأليفَ فيها **مقاتل بن سليمان** (ت150هـ) بكتابه (**الأشباه والنظائر في القرآن**) ثم تلته مصنفات ما فتئت تردد ما جاء فيه مع بعض

---

[7]- في المصطلح الإسلامي: (إبراهيم السامرائي) ص07.

الإضافات أحيانا. نذكر منها كتاب: (**التصاريف**) ليحيى بن سلام (ت200ه) وكتاب (**الأشباه والنظائر**) للثعالبي (ت429ه) وكتاب (**إصلاح الوجوه والنظائر**) للدامغاني (ت478ه) وكتاب (**منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر**) لابن الجوزي (ت497ه)

تجدر الإشارة أن النظر في المصطلح القرآني في هذه المصنفات لم يتعد عرض معاني بعض الألفاظ في بعض مواردها في القرآن الكريم مختصرة مركزة إلى حد الغموض أحيانا. مما جعل مادتها المصطلحية أفقر من كتب الصنف الأول.[8]

***ومن زاوية أصولية:** بحث الأصوليين دلالة بعض الألفاظ القرآنية التي أناط الله عز وجل بها الأحكام العملية، لكنهم درسوا تلك الدلالات من جهة بعض القضايا المرتبطة بهذا النوع من الألفاظ الموسومة عندهم بـ: (**الألفاظ الشرعية**) مثل علاقتها بمسألة الحقيقة والمجاز، وبالوضع والاستعمال ... وغيرها من القضايا ذات الصيغة النظرية. كما فعل الغزالي في كتاب (**المستصفى**) في باب الأسماء الشرعية.

وبذلك كانت **نظرتهم إلى المصطلح القرآني محكومة بالأنساق الأصولية النظرية**. ولم يحظ الجانب التطبيقي الذي يدرس تلك الألفاظ في أصل دلالتها اللغوية وما آلت إليه من المعاني القرآنية، إلا بالقليل من الاهتمام الذي لم يعد -في الغالب- التمثيل ببعض الألفاظ كالصلاة والزكاة والحج ...

***ومن زاوية كلامية:** دار بين أصحابها الحديث عن مصطلحات كثيرة أصلها قرآني. لكنهم ألبسوها لَبوس الكلام، ونسجوا حولها كلاما متصلا ببمذاهبهم مثل لفظ (**الإيمان**) الذي كثر الخلاف في حقيقته وحَدِّه ومقتضياته: وألفاظ (**الفاسق**) و (**المنافق**) كما نجد في (**مقالات الإسلاميين**) لأبي الحسن الأشعري وفي (**لمع الأدلة**) للجويني.

ما ميز تلك الدراسات أنها كانت ذات رؤية مذهبية خاصة لا رؤية قرآنية خالصة. وبهذا كان المصطلح القرآني خادما لها أكثر مما كانت هي خادمة له.[9]

مقابل ذلك؛ بُذلت جهود كثيرة من قبل **الفقهاء والمحدثين** والعلماء المجددين في تصحيح النظر إلى بعض المصطلحات القرآنية التي حُرِّفت دلالتها وسيء فهمها في هذا المجال. ويمكن التمثيل لهذه الجهود بعمل شيخ الإسلام ابن تيمية في تحقيق لفظ (الإيمان) في (كتاب الإيمان) كما حقق ألفاظا أخرى كانت

---

[8]- ينظر: مفهوم التأويل في القرآن الكريم: (فريدة زمرد) ص 65.

[9]- ينظر: نفسه ص 66.

مدار مناظرات له مع أرباب هذه الصنعة كلفظ (**العقل**) و (**التأويل**) و(**الإرادة**) و (**الأمر**) و(**الحسنة**) و(**السيئة**) و(**الظاهر**) و(**الباطن**) و(**السنة**) ... يأتي اهتمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بهذه المصطلحات وغيرها إصرارا على ضرورة تحديد الألفاظ عموما رفعا للإجمال والاشتباه والاشتراك. وهي العوامل التي تسبب اللبس في الفهم وتأدي إلى التنازع والاختلاف.

***ومن زاوية صوفية:** درست مصطلحات قرآنية كثيرة مثل: **البصر والشكر و الذكر والخوف والصدق والتقوى والتوكّل** ... كما في كتاب: **(مدارج السائرين)** للهروي، و **(مدارج السالكين)** لابن القيم، وكتاب **(الرعاية لحقوق الله)** للحارث المحاسبي.

معالجة هذه المصطلحات خضعت لنظريات التصوف وتجارب المتصوفة الدارسين لها. فلم يكن لِهَدْي القرآن الكريم والسنة المطهرة في استعمال تلك المصطلحات أثر كبير في دراستها.

وعليه يمكن الخلوص إلى أن المصطلح القرآني شكّل النوتة والأس للمصطلح الشرعي والإنساني بكل تفرعاته، وتبعا لتلك التفرعات تنوعت جهات النظر إلى هذا المصطلح واختلفت.

ب-دراسات حديثة:

تشكو الساحة العلمية اليوم من ندرة الدراسات التي تعني بالمصطلح القرآني وفق المنهج المصطلحي . نسجل منها: كتاب (**مقدمة في المنهج**) لعائشة عبد الرحمان. **(مصطلحات قرآنية)** لصالح عظيمة. **(في المصطلح الإسلامي)** لإبراهيم السامرائي. **(المصطلحات الأربعة في القرآن)** لأبي الأعلى المودودي. **(مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة)** لمحمد علي الجوزو. **(الهجرة والنصرة في القرآن الكريم)** لعلي لموسى بناي العليلي. **(السمع والبصر في القرآن الكريم)** لعلي محمد سلامة. **(الألوان في القرآن الكريم)** لعبد المنعم الهاشمي.

ملخص المحاضرة الثالثة:

- منهجية دراسة المصطلح القرآني :

ينحصر - إجمالا - عمل الدارس للمصطلح القرآني في المراحل التالية :
أ- مرحلة الإحصاء:

وهي تشمل:

•إحصاء المصطلح كيفما ورد شكلاً وحجماً واشتقاقاً.

•إحصاء القضايا العامة المندرجة تحت مفهومه.
ب - مرحلة الدراسة المعجمية:

والغاية منها ما يلي:

•الوقوف على المعنى العام للجذور اللغوية للمصطلح.

•الوقوف على المعاني الخاصة لمشتقات هذا الجذر وذلك بالاعتماد على أمهات المعاجم.
ج - مرحلة الدراسة النصية:

وهي المرحلة الحاسمة في البحث، تقوم على ضبط مفهوم المصطلح وذلك بعد تتبع دلالاته الجزئية في كل نص.

ملخص المحاضرة الرابعة:

- نموذج لكيفية دراسة المصطلح القرآني:

وردت مادة (نظر) في القرآن الكريم في أربع ومائة موضع (104) ، موزعة على خمس وأربعين سورة (45)،

وأغلب ما يعرفه الناس عن مادة (نظر) أنها تستعمل فى نظر الرؤية، ولكن فى القرآن نجد أن مادة (نظر) قد استعملت على عدة معاني:

-1- نظر الرؤية :قال الله عز وجل{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } القيامة: 22-23]. قال ابن عطية: (حمل هذه الآية أهل السنة على أنها متضمنة رؤية المؤمنين لله تعالى، وهي رؤية دون محاذاة ولا تكييف ولا تحديد كما هو معلوم، موجود لا يشبه الموجودات كذلك هو لا يشبه المرئيات في شيء، فإنه ليس كمثله شيء لا إله إلا هو)10 ، وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح، من طرق متواترة ، لحديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما :(أن أناساً قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تُضَارُّون في رؤية

10- المحرر الوجيز 458/6.

الشمس والقمر ليس دونهما سَحَاب؟ قالوا: لا. قال: فإنكم تَرَون ربكم كذلك)11.

-2- **نظر الانتظار** :قال تعالى :{مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ }يس: 49].
يخبر تعالى عن تكذيب الكفار لقيام الساعة في قولهم للمؤمنين: {مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين } قال ابن كثير: (قال الله تعالى: ((ما ينتظرون إلا صيحة واحدة))، وهذه - والله أعلم - نفخة الفزع)12

-3- **نظر التأمل و الاعتبار** :قال عز وجل: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} [آل عمران: 137.[

يقول تعالى مخاطباً عباده المؤمنين الذين أصيبوا يوم أحد: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ} أي قد مر هذا مع من سبقكم من أتباع الأنبياء، ثم كانت العاقبة لهم ودارت الدوائر على الكافرين، ولهذا قال: {فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} قال ابن عاشور: (وأريد النظر في آثارهم ليحصل منه تحقّق ما بلغ من أخبارهم، أو السؤال عن أسباب هلاكهم، وكيف كانوا أولي قوة، وكيف طغوا على المستضعفين، فاستأصلهم الله أو لتطمئنّ نفوس المؤمنين بمشاهدة المخبر عنهم مشاهدةَ عيان، فإنّ للعيان بديع معنى لأن بَلَغتهم أخبار المكذّبين، ومن المكذّبين عاد وثمود وأصحاب الأيكة وأصحاب الرسّ، وكلّهم في بلاد العرب يستطيعون مشاهدة آثارهم، وقد شهدها كثير منهم في أسفارهم)13

ومنه قوله تعالى :{فَانْظُرْ إِلَى آَثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } الروم: 50.

وقوله تعالى أيضاً :{أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ } الغاشية: 17-20.

هذه المشاهد معروضة لنظر الإنسان حيثما كان - السماء والأرض والجبال والحيوان - ليتأمل فيها ويمعن فيها النظر، ليصل إلى معرفة الله جل جلاله وقدرته.

-4- **نظر التعطف**: ويراد بالنظر في القرآن الكريم أيضاً، العطف والرحمة والشفقة، لقوله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} آل عمران: 77.[

أي: إن الذين يفعلون ذلك - من أهل الكتاب بتركهم عهد الله الذي عهد إليهم - لا حظ لهم في خيرات الآخرة، ولا نصيب لهم من نعيم الجنة ولا يعطف عليهم بخير، مقتًا من الله عليهم. قال ابن

11- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة.

12- تفسير ابن كثير 581/6.

13- التحرير و التنوير 221/3.

كثير: (لا يكلمهم كلام لطف بهم، ولا ينظر إليهم بعين الرحمة)14

ومنه ما أخرجه الإمام مسلم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر)15 .قال الإمام النووي في شرحه على مسلم: (لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أي: يعرض عنهم. ونظره - سبحانه وتعالى - لعباده - رحمته ولطفه بهم.16

-5- **نظر المهلة والتأجيل** : قال تعالى :{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ }البقرة: 162-163.[

وقد فسر الإمام البغوي هذه الآية بقوله: (لا يمهلون ولا يؤجلون وقال أبو العالية: لا ينظرون فيعتذروا كقوله تعالى: {وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ }المرسلات:36])17

وروي عن الألوسي قوله: (الإنظار بمعنى التأخير أي لا يمهلون عن العذاب ولا يؤخرون عنه ساعة)18.

ومثله قوله تعالى في سورة البقرة :{وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } الآية:280.[

والشاهد إنه إذا تعذر على غريم سداد ما عليه من الدين فالأصل تأجيل الدين عليه إلى ميسرة، قال الإمام الشوكاني: (لما حَكَم سبحانه لأهل الربا برءوس أموالهم عند الواجدين للمال حكم في ذوي العسرة بالنظرة إلى يسار، والعسرة: ضيق الحال من جهة عدم المال، ومنه جيش العسرة. والنظرة: التأخير)19

ومنه قوله تعالى في سورة الشعراء :{فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ}] الآية: 203.[

-6- **نظر الخوف والرعب والمذلة** : قال جل وعز{أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا } الأحزاب: 79.[

هذه الآية نزلت في شأن المنافقين، روى الإمام السيوطي عن ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ({فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ} قال: إذا حضروا القتال والعدو {رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ} أجبن قوم، وأخذله للحق {تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ} قال: من الخوف)20

14- تفسير ابن كثير 62/2.

15- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة.

16- شرح النووي على مسلم 217/1.

17- معالم التنزيل 176/2.

18- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني 80/2.

19- فتح القدير 404/1.

20- الدر المنثور في التأويل بالمنثور 138/8.

ومنه قوله تعالى :{وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ} الشورى: 45.[

والشاهد أن الظالمين أذلهم الخوف الذي نزل بهم وخشعوا له. فطفق ينظر هؤلاء الظالمون إلى النار حين يعرضون عليها من طرف خفي ذليل. وهذا ما خلص إليه الإمام الطبري - بعد سرده لجملة من الروايات - بقوله: (والصواب من القول في ذلك، القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومجاهد، وهو أن معناه: أنهم ينظرون إلى النار من طرف ذليل، وصفه الله جلّ ثناؤه بالخفاء للذلة التي قد ركبتهم، حتى كادت أعينهم أن تغور، فتذهب)21

ملخص المحاضرة الخامسة:

- مقاصد دراسة المصطلح القرآني:

نجملها في النقاط التالية:

- الاستجابة لأمر الله عز وجل في تدبر القرآن الكريم، قال تعالى :{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ}
- ترسيخ المفهوم الصحيح ونفض الغبار عنه وكشف الغطاء عن معانيه لتحصيل المقاصد التابعة.
- تصحيح الأفهام الخاطئة.
- جريان هذه المصطلحات وتداولها على الأذان استماعاً والأفواه قولاً.
- العمل بمقتضياتها باللسان والقلب والجوارح.

21- جامع البيان في تأويل القرآن 554/21.

* **مؤلفات ذات صلة بالمقياس:**

- دراسات مصطلحية / الشاهد اليوشيخي.
- المردات في غريبب القرآن/ الراغب الأصفهاني محمد .
- التعريفات/ على بن محمد الجرجاني .
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون / عبد اللنبي الأحمد نكري.
- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة / زكريا بن محمد الأنصاري .
- عمدة الحافظ في تفسير أشرف الألفاظ / السمين الحلبي .
- القاموس القويم في اصطلاحات الأصوليين / محمود حامد عثمان.
- كشاف اصطلاحات الفنون/ محمد علي التهانوي .
- الكليات/ أبو البقاء الكفوي .
- معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ محمد فؤاد عبد الباقي.
- موسوعة المصطلح النقدي/ ترجمة عبد الواحد لؤلؤة.
- الأسس اللغوية لعلم المصطلح / محمود فهمي حجازي.
- إشكالية المصطلح إشكاليات/ رشاد الحمزاوي.
- تأسيس القضية الاصطلاحية / المسدي وآخرون.
- في المصطلح الإسلامي / إبراهيم السامرائي.
- لماذا أهمل المصطلح القرآني / علي القاسمي.
- مدخل إلى علم الاصطلاح/ إدريس الناقوري .
- المصطلح الأصولي عند الشاطبي/ فريد الأنصاري.
- المصطلح الصوفي بين التجربة والتأويل / محمد المصطفى عزام.
- المصطلح اللساني في أصول ابن السراج / محمد الأمين.
- المصطلحية / علي القاسمي.
- نظرات في منهج الدراسة المصطلحية ومدى اهتمام إمام الحرمين به في الكافية/ الشاهد البوشيخي.
- النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح / علي القاسمي.
- نظرية المفاهيم في علم المصطلحات / جون ساجر. تر: جواد حسني سماعنة.
- أساس التأويل/ القاضي النعمان التميمي
- إشكالية التأويل في القرآن الكريم (محاولة لتأويل آيات من سورة الرحمان) / محمود محمد ربيع.
- الألوان في القرآن الكريم / عبد المنعم الهاشمي.

- التأويل وصلته باللغة / أحمد عبد الغفار.
- التلقي والتأويل / محمد مفتاح.
- ذم التأويل / ابن قدامة المقدسي.
- الإمام ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل / محمد السيد الجلينيد.
- السمع والبصر في القرآن الكريم / علي محمد سلامة.
- المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم / أبو الأعلى المودودي.
- مصطلحات قرآنية / صالح عظيمة.
- مبادئ علم المصطلحات / قاسم طه السّارة.
- معاني المحكم والمتشابه في القرآن / حسن فرحات.
- مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة / محمد علي الجوزو.
- نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة / الشاهد البوشيخي.
- الهجرة والنصرة في القرآن الكريم / موسى بناي العليلي .